



بحث



خطف الطرارين يوحنا ابراهيم وبولس اليازجي قرب حلب (استنكرات)



- الأخبار آخر المواضيع
- 2018-03-07 مسؤول فرع 14 يتأسس وفدا الى صريح الخالدين في بارزان
 - 2018-03-07 مسؤول كوردي: بغداد وأربيل على وشك التوصل لاتفاق بشأن إدارة المنافذ الحدودية وهذا مضمونه
 - 2018-03-07 تعليق "تاري" من العبادي حول مصادرة أملاك عائلة صدام حسين ورموز نظامه
 - 2018-03-06 الانواء الجوية: شياط العاصف هو الاصف امطاراً منذ العام 1941



10:03:43 03-10-2017 | مشاركات: 598 | مشاهدات: 0 | Email | Share | Tweet

الفنان التشكيلي كاظم حيدر/ وأرجوانية ملحة الطف في لوحة (الشهيد) للآمام الحسين

عبد الجبار نوري



*بيلوغرافية الفنان التشكيلي " كاظم حيدر " 1932- 1985

كاظم حيدر فنان تشكيلي عراقي من مواليد 1932- 1985 حصل على الليسانس في الأدب من دار المعلمين العالية عام 1957 ، التحق بعد تخرجه بمعهد الفنون الجميلة /القسم المسائي ، ودرس فن الرسم والديكور المسرحي في الكلية المركزية للفنون بلندن تخرج عنها عام 1963 ، وشارك في معرضه الشخصي خارج العراق بين 1965- 1969 ، وأسهم في تأسيس جمعية الأكاديميين عام 1971 ، وهو عضو في جمعية الفنانين التشكيليين ونقابة الفنانين ، وأختص بعدها بديكور المسرح فأبدع بهذا النمط الفني حيث أنحف بها فرقة المسرح الفن الحديث في مسرحية النخلة والجبران والشريعة وهاملت وبعث الأزل والقرآن وملحة كلكاشي (نجم الدين والي / بغداد سيرة مدينة) ، توفي الفنان كاظم حيدر في 24-كانون ثاني 1985 بمرض اللوكيميا وبعث عن ذكره الواحد والتلاتين .

ولوحة العطف التي تحتل أقصر واقعة في التاريخ وأطول ملحة في البقاء وربما أنها لوحة مقنعة من فنان يناضل لتخليص وطنه من الحكومات المستبلة لأدمية البشر ولأن الرسم يرسم ما يعرف لا ما يراه ، وهناك تجارب كثيرة لفنانين باقية في ذاكرة التاريخ مثل لوحة " ليلة النجوم " لفنان كوخ 1889 و لوحة " الصرخة " لأدغار مونك 1839 و لوحة " غرنیکا " لبيكاسو 1937 و اللوحة المشهورة مستوحاة من قصف المدينة غرنیکا من قبل الألمان النازية و لوحات أخرى لا تقدر بثمن فلا يمكن بيعها مطلقاً فقد وصل سعرها عام 2015 إلى (780 مليون دولار) وهي لوحة " الموناليزا " رسم الفنان الإيطالي والمهندس والمهندس المعماري (ليوناردو دافنشي) عام 1519 فأصبحت ملكاً لمتحف اللوفر في باريس .

كاظم حيدر و لوحة الشهيد

لقد عبر كاظم حيدر عن ذاته وأسلوبه الفني في لوحة أرجوانية " ملحة الطف " فهي لا تعني البكاء على الأطلال وإنما تعني استحضار القيم والقيم التي حصلت من قائد ملحة الطف الإنسانية والثورية التي سطر لصفحات التاريخ ضرباً خيالياً في الرجولة والأباء والفروسية وهو يقول : مثلي لا يبايع مثله " وكم نحن بحاجة إلى (فلم) البسائر الثوري المنقذ و (ريشة) فنانين كبار في عالم مزج الألوان لمحاكاة الشعب العراقي المبتلى منذ تأسيسه واحسان القرار اليوم يقفون في قفص الأتهام كشهود زور على عرق تاييتانك العراق ويسجل التاريخ لهم سطور العار في تقسيم الوطن وتنشيطه إلى دكاكين أثنية وطائفية ، وبيهمهم وطننا الشامخ ذي العمر الطويل في بازار الجملة بعد أن اشتريته مفرداً بدماء شبانيا ونضجيات أجدادنا وسلفنا الأبني ، وحققوا مشروع بايدين عراب التقسيم .

وقد ترجمت ريشة الفنان حيدر أبحاثاً وهاغاتاً رمزية للوحة للوصول إلى أرادة الشعوب التواقفة لمشروع (التغيير) في أفعال الحسين: لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً وسأماً (مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني) .

فلم يركع الرجل حين تمزقت رايته ولم تنكس حين تمزقت أشلاؤه ولم يركع ولم يهين وأنطقت اللوحة يا حيدر وهي تهمس أي جبل أنت يا سيدي الحسين ؟؟؟ .

- وقد جشم لك حيدر في أرجوانية ملحة الطف توأمة وتوليفة تاريخية جذورها تحكي أيديولوجية الاستبداد والاستلاب الروحي والماضي لمجتمع متقوق الذاكرة قادة الحاكم الأموي بأسم الدين تحت فتوى الخلاله " الخروج عن طاعة الحاكم " قلب حيدر معادلة تلك الحكومات القبيية المتعصفة وتلك الأمة المخدرة بأفيون الحكم الألهي .

- فكرة الشهادة تتجاوز في لوحات حيدر مضمونها الديني لتنتفض على عالم كان فيه البشر يقببون سبب معتقداتهم وأفكارهم المختلفة ، ومن هنا تكمن أهمية لوحة الشهيد لتصبح صرخة احتجاج الأولى والأخيرة حتى الآن في تاريخ الفن التشكيلي العراقي ، ففي معرضه الشخصي (الشهيد) استثمر صور واقعة الطف في طقوس مزج فيها بين اللثة على البطولة والشعور بالندم أستمرها الفنان وهو يركب كائناته بطوليفة تذهب بالحدث إلى أقصى معانيه الرمزية مستلهماً الرمويات الشعبية ولكن بلغة بصرية مختزلة تسامت بالحدث إلى مستوى قيمته الرمزية ، حتى أصبح نقاد زمنه من أدباء وفنانين { أن كاظم حيدر بلوحة واحدة غير مسار الفن في العراق { فأصبح كاظم حيدر فنان التحولات (المدى / العدد 2973 --- 2014-7-3 رؤية كاظم الفنان التشكيلي تمثل روح الستينات) .

- فلوحة الشهيد رؤية الفنان التشكيلي لروح الستينات وحتى الثمانينات ، وهي تمثل تمرد الفنان على الواقع التجريبي والتقليدي ، فهي ضرب من التقنيات المتطورة للعمل الكلاسيكي وهو القائل : " الأسلوب هو أنا ، وأناي أعشق الفنان في الرسم والسرعة في التنفيذ ، وقوة الخطوط وحدة الألوان وعنف الموضوعات " فأنجز لوحة الشهيد لما فيها من أقتحامية وجراة في أداة الباطل في ثورة الحسين ، ونبثت الفكرة عند حيدر من تفهيمه فلسفة الفن كونها : ساحة أمنة للممارسة الديمقراطية وفتح أبواب الحرية .

الخاتمة/ للضرورة أن نتساءل : ما هو دور الفنان في المقاومة ؟

ولأن الفنون تشكل أرضية خصبة للتخفيف والأدراك بالاستلاب والمخلومية ، وأن بعض الفنانين المحلبين والعالميين استعملوها كأداة للتورة على الواقع المزكونها تبدو بقوة الكلمة وقدرتها على الإختراق ويقاوم بيد واحدة تحمل الريشة وهو يحاكي من يقاوم يبيدين يحمل البندقية .

واعتقد جازماً بأن الفن : هو كل ما يهزنا ليس بالضرورة كل ما نفهمه ، وكما يقول الفنان بيكاسو : أحب الفن الذي يضحني في مواجهة وجودية مع نفسي ---- وتكون الأجوبة على السؤال المطروح :

- 1- لتحقيق التوازن النفسي في محاكاة الثوار بريشته التي يمسكها بيد واحدة .
- 2- تزويد التاريخ بلوحة فنية لا بكلمات وجمل أدبية لأن الرسم لا يرسم بعينه وإنما بذاكرته وخياله ممزوجة بأحاسيسه .

3- يتمسك الفنان بالزمكة حيث يتحتم الجغرافية والتاريخ في آن واحد لكي يعبر عن ذاته وعن ما يقدم للأمة من التخفيف والآثاره للوصول إلى (التغيير) ، كما رأينا في ريشة الفنان كاظم حيدر عندما أختار لوحة الشهيد لواقعة الطف بالرغم من تقادمها الزمني ورفعتها الجغرافية الواسعة والتي تشمل جميع العالم العربي والأسلامي وعكس اللوحة بألوانها المشرقة على عادة الأنطباعيين .

4- وقد بلجأ الفنان بلوحاته على محاكاة النفس البشرية عندما يقب الوعي بالواقع المستلب للأمة من قبل حكومات غيبية متعصفة .

*بيلوغرافيا : هي معرفة ما نشر عن الكاتب من خلال بيانات عن مصادر المعلومات المستقلة من أفلام وكتب وهي وصف سيرة المؤلف والتاريخ واعتماد الوثائق والمصادر لترصين البحث .

* كاتب وباحث عراقي يقيم في السويد

كتب في الثاني من أكتوبر 2017